Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد غيّرت: بالطبع لم يغيّر «أنف كليوباترا» فبرادبوري واندرسون (من بين آخرين) يشيران إلى أن التاريخ «المراجع»، في خطوطه الكبرى، مماثل للتاريخ الذي نعرفه، إذاً توجد بنية محدّدة لا تغيّرها حادثة تفصيلية، ولكن تبقى، في خلفية الأمور، الفكرة بعدم امكان التنبؤ عن تأثير هذا الحادث التفصيلي أو ذاك على مجريات الحوادث، ويبقى برادبوري حذراً: «سحق نبتة صغيرة لا تساوي شيئاً يمكن أن يكون لها نتائج لا تُقَدّر، فخطأ صغير هنا، يمكن أن يشكّل كرة ثلج، وتنتج عنه، خلال ستين مليون سنة، انعكاسات متفاوتة، وبالطبع، يمكن أن تكون نظريتنا حاطئة...»

لكن مؤلفين آخرين واندرسون من بينهم، أقل غلوّاً. ندرك من ذلك الاستحالة المطلقة بالنسبة للسوفييت في نشر «النظريات» التي تحدّد مساراً إلزامياً للتاريخ لتمييز بعض الأحداث على حساب البنيات، والواقع أن هذا الوضع يؤدي إلى آلية مثالية مدهشة: فالسببية بمعناها الحصري معترف بها، ولكنها سببية لعبة الدومينو (والتعبير يعود إلى برادبوري: فموت الفراشة قد «قلب قطعة دومينو ثم صفاً من القطع أخذ يتزايد في حجمه ويتعملق خلال السنوات واستمرار الأزمان») حيث يتتابع كل شيء، فهذا الحادث مرتبط بذلك الآخر، كمحكومين بالأشغال الشاقة وقد ربطوا في سلسلة واحدة... وبذلك يتجزّأ التاريخ ويتحوّل الزمن، الذي خيّل انتصاره، إلى مستنّ عملاق ينسحق فيه أخيراً الانسان ــ الخالق.